

المدق) و (أحمد عاكف) فى (خان الخليلي) و « كمال » فى (رواية لافظ) فى (السراب) و « حسنين » فى (بداية ونهاية) وأخيرا وبأكمل صياغة فكرية وفى حدة الإزمة نلتقى « بكمال عبد الجواد » فى (الثلاثية) .

هم أبناء عائلات متوسطة ، تمتحن أبداً بشبح الفقر نتيجة شلل أو موت العائل الوحيد ، وتبدأ من هذه الواقعية عملية البحث عن مخرج ، وخلال شبكة مكثفة من العلاقات الاجتماعية المتداخلة فى المدينة البورجوازية ، وعبر سلسلة أحداث متتابعة محكمة البناء تستعير وتهضم كل مهنارات الرواية الوثائقية والطبيعية وأيضا الدورية ، تنوزع هنا وهناك شخصيات محددة الأصول الاجتماعية من أعلى السلم الطبقي حتى أدناه ، ويتم حوار أوركستراى يستهدف تقطيرا لصدى أحداث وماسى المجتمع ونبض العصر واتجاه حركته .

ودائما أبدا تلتقى كل الخيوط الروائية لقتامة المسألة فى طرح ثلاثة حلول لتخطيها تتوازى وتتبادل وتتعارض ، بمنعنى آخر توحى هذه الروايات بأشكال ثلاثة للتمرد على أمراض هذه الطبقة الدائمة التشكل والتذبذب .

١ - التمرد الفردى واتقان لعبة التسلق والتطلع والتحايل .

٢ - ترديدات انتقائية لنوعيات متباينة لأيديولوجية يسارية تبشر بحل جذرى .

٣ - تلمس بناء رؤية مثالية جديدة تخلط بين منابع الدين الاسلامى والعلم لها برامجها العملية الاصلاحية لحل المسألة الاجتماعية ، لقد تبدى الزمن الروائى هنا كبحر اسود ، ومستنقع آسن فى بعض الأحيان ، تتجلى أسراره فى تتبع السلوك الشخصى وأيضا المصرى ، لنماذج التمرد الفردى ، وفى الجهد الصبور أو المفرط الذى تبذله هذه